Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 0_ Issue 0_ (202_)

Engineering Oblivion: Implications of Generative Artificial Intelligence on Collective Memory and Nations' Narrative Sovereignty

Azzam H. Amro[1]
[1] Al-Istiqlal University (Palestine)
✉ azzam.amro@pass.ps

Received:09/06/2026 Accepted:28/07/2026 Published:

Abstract:

This study aimed to examine the role of generative artificial intelligence in engineering collective memory and shaping historical narratives, and to explore its implications for national security and cognitive sovereignty within the context of contemporary cyber warfare. It also sought to propose a strategic framework for safeguarding historical truth and strengthening states' cognitive security. The study adopted a qualitative research design based on qualitative content analysis of seven case studies involving the use of generative AI technologies in contemporary conflicts. The analysis focused on digital content, patterns of algorithmic dissemination, fabricated narratives, and strategies of cognitive influence. The findings revealed that generative AI has become a strategic instrument for producing artificial memory, narrative flooding, deepfake content, and the manipulation of digital archives, thereby reshaping collective perception and undermining the narrative sovereignty of states. The results further indicated that ownership of computational and algorithmic infrastructure has become a fundamental determinant of geopolitical power in the digital era. Based on these findings, the study recommends establishing sovereign infrastructures for protecting national archives through blockchain technology and smart contracts, developing defensive AI systems, promoting digital media literacy and cognitive resilience, establishing an international observatory to monitor cognitive attacks, and adopting binding international legislation to regulate AI-generated content and protect historical truth. The scientific originality of this study lies in introducing an integrated theoretical and applied framework that links generative artificial intelligence with the engineering of collective memory from the perspectives of national security and cognitive sovereignty. It further conceptualizes "digital colonialism of memory" as an emerging strategic threat and proposes a comprehensive model integrating technological governance, cognitive resilience, and cybersecurity to safeguard historical memory in the digital age.

Keywords: *Generative Artificial Intelligence; Engineering of Forgetting; Collective Memory; Digital Colonialism; Cognitive Sovereignty; National Security; Cyber Warfare.*

Journal of Palestine Ahliya University for research and studies
مجلة جامعة فلسطين الأهلية للبحوث والدراسات
ISSN: 2959-4839
Vol. 0_ Issue 0_ (202_)

هندسة النسيان: تداعيات الذكاء الاصطناعي التوليدي على الذاكرة الجمعية والسيادة السردية للدول

عزام حامد عمرو[1]

[1]جامعة الاستقلال (فلسطين)

azzam.amro@pass.ps

تاريخ الاستلام:2026/06/09 تاريخ القبول:2026/07/28 تاريخ النشر:

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في إعادة هندسة الذاكرة الجمعية وتشكيل السرديات التاريخية، واستكشاف انعكاساته على الأمن القومي والسيادة المعرفية في ظل الحروب السيبرانية الحديثة، مع تقديم إطار استراتيجي لحماية الحقيقة التاريخية وتعزيز الأمن الإدراكي للدول. واعتمدت الدراسة المنهج النوعي باستخدام تحليل المضمون الكيفي لسبع حالات دراسية ارتبطت بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي في النزاعات المعاصرة، من خلال تحليل المحتوى الرقمي، ورصد أنماط الانتشار الخوارزمي، وتفكيك السرديات المصطنعة واستراتيجيات التأثير المعرفي. وأظهرت النتائج أن تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي أصبحت أداة استراتيجية في إنتاج الذاكرة المصطنعة، والإغراق السردي، والتزييف العميق، والتلاعب بالأرشيفات الرقمية، بما يسهم في إعادة تشكيل الإدراك الجمعي وإضعاف السيادة السردية للدول، كما بينت أن امتلاك البنية التحتية الحاسوبية والخوارزمية أصبح عنصرًا رئيسًا في تشكيل موازين القوة الدولية. وأوصت الدراسة بتبني بنية تحتية سيادية لحماية الأرشيفات الوطنية باستخدام تقنيات Blockchain والعقود الذكية، وتطوير نماذج ذكاء اصطناعي دفاعية، وتعزيز التربية الإعلامية الرقمية، وإنشاء مرصد دولي لرصد الهجمات الإدراكية، وسن تشريعات دولية ملزمة لتنظيم المحتوى التوليدي وحماية الحقيقة التاريخية. وتتمثل الأصالة العلمية للدراسة في تقديم إطار نظري وتطبيقي جديد يربط بين الذكاء الاصطناعي التوليدي وهندسة الذاكرة الجمعية من منظور الأمن القومي والسيادة المعرفية، وطرح مفهوم "الاستعمار الرقمي للذاكرة" بوصفه أحد التهديدات الاستراتيجية الناشئة، مع تطوير نموذج متكامل يجمع بين الحوكمة التقنية، والمناعة الإدراكية، والأمن السيبراني لحماية الذاكرة التاريخية في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: *الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ هندسة النسيان؛ الذاكرة الجمعية؛ الاستعمار الرقمي؛ السيادة المعرفية؛ الأمن القومي؛ الحروب السيبرانية.*

1. مقدمة:

تُمثل الذاكرة الجمعية النواة التي تشكل في محيطها الهوية الوطنية والسياسية بالنسبة للدول وشعوبها، وهي عملية انتقائية وديناميكية يُعاد من خلالها تأويل الماضي لخدمة غايات وأجندات الحاضر لرسم ملامح المستقبل. وفي الثورة الصناعية الرابعة، وتحديداً مع بروز الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)، انتقل مفهوم الذاكرة من حيز التراكم الثقافي والاجتماعي إلى حيز الهندسة التقنية الممنهجة. تتجلى ظاهرة "هندسة النسيان"، حيث تمتلك التكنولوجيا القدرة على محوها أو تبديلها أو التلاعب بها وجعلها بديلاً يتسم بالدقة العالية والمصداقية البصرية، وهو ما يجعل الذاكرة ساحة سجالٍ جيوسياسي بامتياز (خريسان، 2019).

وفي هذا السياق، وضمن هذا الرأي؛ تكمن الخطورة الوجودية للذكاء الاصطناعي التوليدي في اختراق "الأنسجة السردية" التي تربط الشعوب بجذورها وتاريخها بأرضها. ففي العلاقات الدولية تُبنى التحالفات وتدار الصراعات بناءً على سرديات تاريخية، وهي التي تحدد الصديق من العدو. فالتلاعب بهذه السرديات عبر تقنيات حديثة تقوم بتزييف الحقائق، تنقلنا من مسار التضليل الإعلامي التقليدي إلى حيّز التزييف الإدراكي. إنّ القدرة على توليد صور وفيديوهات لأحداث تاريخية لم تقع، أو تحريف وقائع حقيقية لتغيير معناها السياسي، ويمنح القوى المهيمنة تكنولوجياً سلطة إعادة كتابة وصياغة التاريخ في عقول الشعوب لحظياً، وهو ما يهدد مفهوم "السيادة السردية" للدول النامية (بن صغير، 2023).

تأسيساً على ذلك، يصبح من الضروري إعادة النظر في الآليات التقليدية لحماية التاريخ المشترك؛ فقد كانت الأنظمة الشمولية تبذل جهوداً حثيثة للسيطرة على الأرشيف عبر إتلاف الوثائق، ولكن في العصر الرقمي، أصبحت السيطرة تتم عبر استراتيجية "الإغراق السردي". فالخوارزميات اليوم لا تحجب المعلومة بل تُغرق المستخدم في فائضٍ من المعلومات والحقائق البديلة المولّدة آلياً، والتي يتم تصميمها خصيصاً لتناسب التحيزات المعرفية لكل فرد، وهو ما يُولد غرف "صدى الذاكرة" مسبباً حالة من التشظي في الذاكرة الجمعية التي تؤدي إلى تآكل الثقة بالمؤسسات الوطنية وفي التاريخ المشترك، وسيجعل المجتمعات عُرضةً للاختراق السياسي الخارجي وتوجيه صراعاتها داخلياً لخدمة أجندات القوى الكبرى (هالبفاكس، 2016).

وفي هذا الإطار، يبرز مصطلح "الصدمة الاصطناعية" كأداة جيوبوليتيكية هجومية في الحروب الإدراكية لاختلاق ذكريات مُفجعة تثير غضب الشعوب وتوجه ردود أفعالها عاطفياً، مما يجعل حماية الوعي المشترك ركيزة أساسية للأمن القومي الوطني (السويدي، 2020). يتجاوز مسألة الخداع السياسي ليدفع بالمجتمعات نحو تدمير معايير الحقيقة، ونحو العدمية السياسية والتبعية للسرديات الموجهة، بفعل الذكاء التوليدي كمحركٍ للنسيان المتعمد الذي يطمس الحقائق التاريخية (لجنة الشؤون التعليمية والتدريب، 2023). وهو ما يعمق الفجوة التكنولوجية في سياق العلاقات الدولية في محاولة لاستعمار الذاكرة، حيث تفرض القوى المهيمنة بتقنياتها ذاكرة عالمية مصطنعة،

وهو ما يستدعي بناء حصون رقمية سيادية لحماية الحقائق التاريخية من العبث الخوارزمي (أبو بكر، 2026).

1.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمحور مشكلة الدراسة في التهديد الناتج عن استخدامات الذكاء الاصطناعي التوليدي كأداة تقوّض الذاكرة الجمعية وتُزيّف الوعي التاريخي؛ إثر الطفرة التقنية التي تفتح المجال أمام الفاعلين الدوليين– من قوى عظمى، ومؤسسات استخباراتية، وشركات تكنولوجية عابرة للقارات، لإعادة هندسة الماضي لدى الشعوب، من خلال سرديات مصطنعة تجسد صدمات بُنيت على التزييف، وهو ما سيتسبب في زعزعة الأمن الوجودي للدول، ويغيّر بوصلة الصراعات الدولية بناءً على وقائع وهمية لم تحدث، وسط غياب للأطر القانونية والتقنية الكفيلة بحماية الحقوق التاريخية من التلاعب الخوارزمي. وبناءً على هذه الإشكالية، تطرح الدراسة التساؤلات الآتية:

- ما الآليات التقنية التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي التوليدي في هندسة النسيان وتزييف الذاكرة الجمعية؟
- كيف يؤثر التلاعب بالذاكرة التاريخية على صناعة القرار السياسي في حالات النزاع الدولي؟
- ما التداعيات الجيوسياسية المترتبة على الدول التي تفقد سيادتها السردية لصالح القوى التي تتحكم بالذكاء الاصطناعي؟
- ما فاعلية أطر حوكمة المنصات وتقنيات وسم المحتوى التوليدي والسجلات اللامركزية في صياغة استراتيجية أمنية لحماية السيادة السردية الوطنية؟

1.2 أهداف الدراسة

انطلاقاً من هذه التساؤلات التي تطرحها الدراسة، يسعى الباحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية التي تهدف إلى تفكيك المشكلة والإجابة عن تساؤلاتها، والتي يمكن إجمالها فيما يلي؛

- كشف العلاقة الجدلية ما بين خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتشكيل الوعي السياسي.
- تحليل أثر الذاكرة المصطنعة في تأجيج الصراعات الإقليمية والدولية.
- تقديم استراتيجية مقترحة للدول لحماية أمنها الإدراكي وذاكرتها الوطنية من الاختراق الرقمي.
- تقييم فاعلية حوكمة المنصات والوسم الرقمي والسجلات الموزعة، لبناء استراتيجية وطنية متكاملة لحماية الأمن الإدراكي من الاختراق الخارجي.

1.3 أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها في مسارين؛

- **الأهمية النظرية**؛ تأصيل مفهوم هندسة النسيان ضمن أدبيات العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
- **الأهمية التطبيقية**؛ توفير أداة تحليلية تساعد الدول في رصد الهجمات السردية وتطوير مضادات رقمية لحماية أرشيفها ووعيها الوطني والجمعي.

1.4 دراسات سابقة والتعقيب عليها

ركزت دراسة تشيسني وسيترون (Chesney & Citron, 2019) على مخاطر التزييف العميق (Deepfakes)، على النظام الديمقراطي؛ مبيّنةً أن تزييف الحقائق البصرية سيؤدي بالضرورة إلى تآكل الثقة في كل ما يُشاهد ويُسمع، مما يخلق بيئة خصبة تمكّن القوى الخارجية من التدخل في الشؤون السياسية للدول الأخرى.

وسلطت دراسة هوسكينز (Hoskins, 2018) على تحولات الذاكرة في العصر الرقمي الحديث، وقامت بتفسير سرعة وتدفق المعلومات الرقمية الهائلة، سيؤدي إلى حالة من "الذاكرة السائلة" التي يسهُلُ التلاعب بها وتوجيهها من قبل المهيمنين على تقنيات الذكاء الاصطناعي ومنصات التواصل الاجتماعي.

وبحثت دراسة فلوريدا (Floridi, 2023) في أخلاقيات واستخدامات الذكاء الاصطناعي، وحذّرت من قدرة الآلات الذكية على محاكاة السلوك البشري والتاريخي، لدرجة تجعل من استعادة الهوية الأصلية للشعوب مستعصية في الفضاءات الرقمية.

وتناول تقرير أغوادو وآخرون (Aguado et al., 2026) التحليل السياساتي الحقل الخاص بحوكمة المنصات الرقمية، واستعرض الأطر التنظيمية واللوائح الإقليمية الملزمة لقانون استخدام الذكاء الاصطناعي الأوروبي. مُركّزاً على تحول أدوات الحوكمة من صيغة التوصيات المرنة إلى آليات ملزمة تفرض على المنصات الكبرى اعتراض خوارزميات التلاعب السلوكي والمحتويات المصنعة التي تستهدف الاستقرار الديمقراطي والمؤسسي.

وركزت دراسة تشي وآخرون (Che et al., 2026) على الحقل التقني لوسم المحتوى الاصطناعي وتتبع أثره، وطورت نموذج (Time Mark) يتجاوز آليات الوسم التقليدية القائمة على الاحتمالات الإحصائية القابلة للتلاعب، وقدمت حلّاً يربط الأوسمة المائية بمفاتيح سرية معتمدة على الطوابع الزمنية تحت إشراف تنظيمي، بما يضمن عملية استرداد وقت منشأ المحتوى التوليدي لاستخدامه كدليل جنائي وقضائي يحمي حقوق الملكية المعرفية ويمنع الإغراق السردي.

قدمت الدراسات السابقة مادة نظرية، وقانونية وتقنية ثرية ومعمّقة في تناولها لأبعاد التضليل الرقمي، والأخلاقيات التقنية، وسيكولوجية الذاكرة في عصر الذكاء الاصطناعي؛ إذ ركزت دراسات (Chesney & Citron, 2019; Hoskins, 2018; Floridi, 2023) على التوصيف الفلسفي والسياسي التأسيسي لسيولة المعرفة وتآكل الثقة والمحاكاة التاريخية للآلات. في حين حاول تقرير أغوادو وآخرون (Aguado et al., 2026) ودراسة تشي وآخرون (Che et al., 2026) معالجة المشكلة إجرائياً عبر أطر للمنصات عابرة الحدود، والحلول البرمجية المشفرة لوسم المحتويات التوليدية وتثبيت طوابعها الزمنية.

وتتمثل الفجوة الموضوعية والجيوسياسية في غياب الربط البنيوي المباشر بين الذكاء الاصطناعي التوليدي المعاصرة وبين استراتيجيات "إعادة هندسة الذاكرة التاريخية" كأداة جيوسياسية في الصراعات والنزاعات الدولية، وهو ما لم تتطرق له أيٍ من الدراسات السابقة، وهو البعد الذي يتجاوز عملية التضليل الإعلامي التقليدي أو النزاع القضائي على الملكية المعرفية إلى رصد آليات الإزاحة القسرية للروايات الوطنية للشعوب وسلبها سيادتها السردية.

وتكمن الفجوة الإجرائية والتكاملية في افتقار الأدبيات السابقة لاستراتيجية حماية وطنية شاملة تزاوج بين السياسة والتقنية؛ حيث تنقل الدراسة الحالية تكتيكات "الحوكمة والوسم الرقمي والتوثيق المشفر" من كونهم أدوات برمجية ومواثيق إقليمية، إلى عقيدة دفاعية تتمحور في مفهوم "الأمن الإدراكي الوطني"، مما يقدم إضافة تتمثل في بناء نموذج تطبيقي لحماية الهوية والذاكرة الجمعية من محاولات "الاستعمار الرقمي" والمحو الآلي الممنهج.

1.5 المنهجية والأدوات

اعتمدت الدراسة على المنهج (النوعي) الوصفي التحليلي لاستعراض الظاهرة، والمنهج الاستشرافي من أجل تحليل مآلات التلاعب بالذاكرة وتأثيره على النظام الدولي، ولضمان الضبط المنهجي والقابلية للتحقق، تم استخدام منهج تحليل المضمون الكيفي بالتكامل مع منهج دراسة الحالة وفق المحددات الآتية:

- **عينة تحليل المضمون ومواصفاتها:** شمل التحليل عينة انتقائية من المواد السردية الرقمية الموجهة، التي تم توليدها أو معالجتها خوارزمياً، متضمنة وثائق وبيانات سياسية مزيفة منسوبة لأطراف النزاع، ومواد بصرية وصور وفيديوهات مصنّعة بتقنية التزييف العميق، وتسجيلات صوتية مركبة.
- **منصات التواصل الاجتماعي:** تتبع الباحث المواد المنشورة عبر منصات التواصل الاجتماعي (مثل: منصة X، وتليغرام، وفيسبوك، وتيك توك)، إلى جانب إخضاع نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) الرائدة لعمليات اختبار موجّه حول أحداث تاريخية خلافية؛ لرصد الانحياز الخوارزمي الممنهج.
- **معايير اختيار الحالات:** تم اختيار السياق الميداني لحرب غزة منذ اكتوبر 2023 وحتى عام 2026، كنموذج مركزي للتحليل، نظراً لكثافة التوظيف العملياتي للتقنيات التوليدية، والارتباط المباشر بين تزييف الوعي

ومحاولات تقويض المرجعية التاريخية.

وبناءً على المنهج المستخدم تحاول الدراسة اختبار فرضية تتمثل بوجود علاقة طردية بين القوى التي تمتلك تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وبين القدرة على إعادة هندسة الذاكرة الجمعية للخصوم، والتي ستدفع بدورها مآلات الصراعات لصالحها من خلال محاولات تزييف الوعي الشعبي.

2. الإطار المفاهيمي والتقني لهندسة النسيان الرقمي

2.1 ماهيّة الذاكرة الجمعية في العصر الرقمي

تجسد الذاكرة الجمعية النواة الصلبة التي تتشكل من حولها الهوية الوطنية والسياسية للأمم، وهي وفقاً لما قدمه أسيمان (Assmann, 2011) بأنها تتجاوز مسألة الاسترجاع السلبي لأحداثٍ تاريخية طوتها صفحات التاريخ، لتصبح عملية انتقائية وديناميكية يتم من خلالها إعادة إنتاج الماضي وتأويله استجابة لمتطلبات ورؤى المستقبل. وفي العصر الرقمي انتقل مفهوم الذاكرة الجمعية إلى حيز الهندسة التقنية الممنهجة، وأصبحت مادة خام خاضعة للمعالجة الخوارزمية. مما أفضى إلى نشوء ظاهرة "هندسة النسيان" كقدرة تقنية على تصفية الحقائق أو إحلال واقع افتراضي مصمم بدقة كبديل عنها، وهو ما يجعل الذاكرة ساحة حرب جيوسياسية (Oke, 2025). ويرى الباحث أن الخطورة الوجودية للذكاء الاصطناعي التوليدي تكمن في قدرته على اختراق "الأنسجة السردية" التي تربط الشعوب بتاريخها وحضارتها.

وعلى الرغم من أهمية المقاربات المفاهيمية التأسيسية التي قدمتها الأدبيات الكلاسيكية؛ إلّا أنها أغفلت جانباً محورياً، وهو الكفاءة العملياتية للذكاء الاصطناعي في تسييل الوعي لحظياً؛ إنّ التلاعب بالسرديات ينقلنا من مسار التضليل التقليدي إلى مسار محاولات "التزييف الإدراكي"، حيث تضيع الحدود بين الحقيقة والمحتوى المولّد آلياً، وعليه ستتحوّل الذاكرة الجمعية إلى ذاكرة سائلة، تفتقر إلى المرجعية وتصبح الحقائق دفينة محتوىً زائف، مما يؤدي إلى تقويض التاريخ بوصفه مرجعية معيارية ويحرم الشعوب من جذورها المعرفية والإدراكية، وهو ما يمكن استغلاله من قبل القوى المهيمنة على الفضاء الرقمي وتوجيهها نحو الصراعات الداخلية لخدمة أجنداتها (Nora,1989).

تاريخياً؛ كانت الأنظمة الشمولية تسيطر على الأرشيف عبر إتلاف الوثائق، ولكن في ظل الثورة الصناعية الرابعة، أصبحت السيطرة تتم بتقنيات "الإغراق السردي"؛ حيث تقوم الخوارزميات بإغراق المستخدم في كمٍّ كبير من المحتويات المصنّعة البديلة، والمصممة خصيصاً لتوافق التحيزات المعرفية، وهو ما سيولّد ما يسمى "بغرف صدى الذاكرة" التي تؤدي إلى تآكل الثقة في المؤسسات الوطنية (Hoskins, 2018). ويخلق حالة من التشظي تجعل المجتمعات عُرضةً للاختراقات التي تمر عبر "الصدمات الاصطناعية"، لاستبدال الذاكرة المشتركة بومضات رقمية سريعة التغير.

ومن هذا المنطلق، يتضح أن القوة الحسابية قد أعادت تعريف علاقات القوة التقليدية؛ فمن منظور العلاقات الدولية؛ يشير الباحث إلى أنّ توزيع القوة التكنولوجية هو من يحدد من الذي سيكتب التاريخ الرقمي؛ إذ إنّ الدول في عصرنا الحالي لا تمتلك حصوناً رقمية لحماية أرشيفاتها. وبناءً عليه؛ سيضطرها القيام بتبني سرديات أخرى تُفرض عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لتصبح معركة الذاكرة وحماية الوعي هُما المُحدد الرئيس لاستقلال الإرادة الوطنية في البيئة الدولية المعاصرة (Halbwachs,1992).

2.2 آليات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تزييف الإدراك

تعتمد آليات التزييف الإدراكي على قدرة الخوارزميات في محاكاة الأنماط البشرية، وهو ما أشارت إليه دراسة تشيسني وسيترون (Chesney & Citron, 2019) أنّ تقنيات التزييف العميق قامت بنقل عمليات التضليل إلى حيز الخداع الحسي المتكامل، وهو ما يفتح مساحة حرة أمام القوى المهيمنة لتوليد صور وفيديوهات لأحداث تاريخية لم تقع، وتقدمها بجودة ودقة عالية يصعب اكتشافها (Scheau & Anghelus, 2025). يجادل الباحث بأنّ القدرة على تحريف وقائع حقيقية لتغيير معناها السياسي، ستكون الخطوة الأولى نحو إعادة كتابة التاريخ وزرع السرديات البديلة إدراكياً، وهو ما سيشكّلُ تهديداً مباشراً للسيادة السردية لهذه الدول.

ومع تنامي معضلة الخداع الحسي المتكامل في الفضاء الرقمي، تبرز الحاجة الوجودية إلى تقنيات معيارية تفصل بدقة بين المحتوى التاريخي الأصيل والمحتوى المصنع آلياً؛ وهو ما ناقشته دراسة تشي وآخرون (Che et al., 2026) من خلال طرح أنموذج تقني مستحدث يتجاوز أدوات الوسم التقليدية القائمة على الاحتمالات الإحصائية المعرضة للتزوير، مستبدلة إياها بآليات تشفير تضمن التحقق القطعي من فترة منشأ المحتويات التوليدية، مما يثير تساؤلاً جوهرياً حول مدى صلاحية هذه الأداة التكنولوجية في لجم التغوّل الخوارزمي، وهل تكفي الأوسمة التقنية وحدها لحماية الوعي السياسي المُهدد؟!

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إنّ الهندسة العكسية للإدراك تهدف بالأساس إلى خلق التبعية؛ فعندما يفقد الإنسان القدرة على الوثوق في حواسه، سيرتد نحو حالةٍ من العدم السياسي، التي ستكون ثغرة لتوجيهه خلف سرديات شعبوية وموجهة. وهي آليات عملياتية تحرص على خفض الكلفة المادية للغزو العسكري التقليدي عبر استبداله بغزو الذاكرة لإعادة توجيه الولاءات، وهو ما سيؤدي إلى انهيار منظومات الدفاع النفسي والوطني عبر دمج القوة الحسابية مع علم النفس الإدراكي (Diresta, 2018).

وتبرز نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) كأدوات يتم توظيفها لإعادة هندسة الوعي من خلال نصوص تاريخية تم تحريفها بدقّة لخدمة أجندات معينة، ويشير فلوريدا (Floridi, 2023) إلى أن الذكاء الاصطناعي يحاكي السلوك الإنساني، لدرجة تجعل من الصعب على الإنسان استعادة هويته الأصلية في الفضاءات الرقمية، حيث

يتم توجيه هذه النماذج من أجل تهميش أو طمس أحداث تاريخية أو تضخيم أحداث أخرى، في محاولة للتزييف الإدراكي، يُنذرُ بتأسيس حالة من سيولة الذاكرة الممنهجة المستعصية على التصويب بسبب كثافة الإنتاج الآلي؛ إذ إن معالجة الماضي عبر الخوارزميات ستخرج التاريخ وصفحاته من سياقه المعرفي والتنويري كمعلم للبشرية، وتحوله إلى أداة جيوسياسية للتحكم والتوجيه. ويقود هذا التحليل مباشرة إلى استنتاج مفاده أن مجابهة الاختراق الرقمي لم تعد خياراً تكنولوجياً، بل ضرورة سيادية قطعية؛ وهو ما يفرض استجابة دولية عاجلة لبناء تحالفات استراتيجية تحدد الأطر القانونية الملزمة، وتمنع استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التلاعب بالذاكرة الجمعية، ضماناً لبقاء الحقيقة التاريخية والسيادة السردية بمنأى عن العبث الخوارزمي (Shur-Ofry, 2025).

2.3 هندسة النسيان مقابل الإغراق السردي لطمس الحقائق

تمثل استراتيجية هندسة النسيان تحولاً جذرياً في طبيعة الصراع المعرفي، حيث يرى ساموبلز (Samuels, 2012) أن الخوارزميات تمارس عملية حجبٍ غير مباشر عبر فقاعات الفلتر (Filter Bubbles) التي تعزل المستخدم عن سياقات تاريخية تخالف ميوله أو توجيهات القائمين على المنصة. والنسيان هنا لا يحدث بالإخفاء المادي فقط، وإنما عبر عملية "الطمس المنهجي" للحقيقة، إذ تُعطى الأولوية الخوارزمية للمحتوى الأكثر تفاعلاً وإثارةً بدلاً من المحتوى الأكثر دقة ومصداقية تاريخية، وهو ما سيجعل الحقائق التاريخية تتلاشى من الذاكرة الحية للمستخدمين، وهو تكتيك يستبدل العمق الزمني بالأثر اللحظي السيّال، ويحول الفضاء الرقمي من أرشيف للحقيقة إلى محرك للنسيان المتعمد يقوم على إعادة تعريف "الذات" و"الآخر" وفق معايير القوى التكنولوجية المهيمنة (Morozov, 2011).

وفي مقابل عملية الحجب والفرز الخوارزمي، يشير زوبوف (Zuboff, 2019) إلى أن رأسمالية المراقبة تمكّنت من إغراق المجال العام بسرديات متضاربة ومولّدة تقنياً من أجل تعطيل الوصول إلى إجماع تاريخي، بهدف إيصال المجتمعات إلى حالة من "الإرهاق المعرفي" التي تسهّل عملية فرض "ذاكرة اصطناعية بديلة" عبر شبكات البوتات والحسابات الوهمية التي تمنح الأكاذيب صبغة "الإجماع الشعبي". ويبدو هذا التفسير المعتمد على البعد الاقتصادي الرأسمالي وحده غير كافٍ لمعالجة الظاهرة بسبب إغفاله جانب التوظيف الأمني الاستخباري المباشر لهذه الفوضى؛ فالسيادة السردية، وعلى هذا النحو سيكون محكوماً عليها بالتبخّر، ويصبح التاريخ مجرد مادة مرنة يتم التلاعب بها عبر خوارزميات الفوضى التي تستهدف تاريخ الشعوب لاقتلاع جذورها الوطنية (Baudrillard, 1994).

3. الأبعاد الجيوسياسية لتزييف الوعي والذاكرة

3.1 تآكل السيادة السردية: كيف تعيد القوى التكنولوجية كتابة تاريخ الأمم؟

تصنّف السيادة السردية بأنها ركنٌ جوهري وأساسي في سياق الأمن القومي، وجوهر القوة الناعمة التي تحدد مكانة الدولة في الهرم الدولي. ومع وجود الذكاء الاصطناعي التوليدي، يوضع المفهوم السيادي في دائرة الخطر المباشر ويجعلها تتآكل لصالح القوى المالكة للبُنية التكنولوجية والقدرة الحسابية التي تقوم باستخدام الخوارزميات من أجل إعادة هندسة الماضي الوطني عبر منصات عالمية عابرة للقارات وخارجة عن الرقابة السيادية للدول المستهدفة (Nye & Goldsmith, 2011). وذلك لا يقتصر على التغيير في المناهج التعليمية التقليدية وحدها، بل يشمل أيضاً عملية "استعمار رقمي للذاكرة" تفرضه النماذج اللغوية الكبيرة والأنظمة البصرية، عبر تهميش الروايات الوطنية الأصيلة لصالح تفسيرات تخدم القوى المهيمنة، وهو الذي سيسلب الشعوب حقها الأساسي في التعريف عن ذاتها، عبر استبدال أرشيفاتها السيادية بمحتوى خوارزمي يعيد صياغة الرموز والصراعات التاريخية، ويخلق حالة من التبعية المعرفية المرتهنة لإرادة سياسية وسرديات أجنبية مصطنعة تعمل كأدوات سيطرة جيوسياسية تُحيل التاريخ من سجل موضوعي للحقيقة إلى آلية لتوجيه مسارات المستقبل للأمم (Singer & Brooking, 2018).

وبناءً على ذلك، قام بوميرانتسيف (Pomerantsev, 2019) بالإشارة إلى أن الحرب السردية المعاصرة في عصر ما بعد الحقيقة، قائمة على تدمير مفهوم الحقيقة، من أجل زعزعة استقرار الخصوم؛ لأن إعادة كتابة تاريخ الأمم تقنياً سيخلق حالة من انعدام الوزن التاريخي عبر روايات متناقضة ومدعومة بأدلة بصرية رقمية مزيّفه، وهي إحدى أدوات السيولة التي يتم استخدامها لضرب الرموز والأحداث التاريخية المُجمع عليها واستبدالها بأحداث مختلقة رقمياً ستتسبب بالانقسامات الوطنية. وفي سياق العلاقات الدولية، يتم استغلال الفجوة الرقمية لفرض وصاية تاريخية عبر إنتاج أرشيفات زائفة، الغرض منها تبرير التدخلات العسكرية في شؤون الدول بناءً على حقوق تاريخية مصطنعة، مما يقوّض فاعلية قواعد القانون الدولي ويمنح الاحتكارات التكنولوجية حصانة عملياتية من المساءلة، وتتحول بذلك الهوية الوطنية إلى مجرد بيانات قابلة لإعادة البرمجة. وتأسيساً على ذلك، يصبح من الضروري إعادة النظر في آليات بناء الحصون المعرفية؛ لتطوير نماذج ذكاء اصطناعي وطنية تحفظ الذاكرة من التلاشي والذوبان في السرديات المهيمنة التي تخدم القطب التكنولوجي ومن يتحكم به (Han, 2022).

3.2 الصدمة الاصطناعية كأداة هجومية في الحروب الإدراكية

تمثل الصدمة الاصطناعية الابتكار الأخطر في الحروب الإدراكية المعاصرة، حيث تقوم بنقل الإنسان وحالته النفسية من مرحلة تلقي الإشاعات والأخبار الزائفة إلى مرحلة تخليق التجارب الشعورية الحية. ولا يتم ذلك بكفاءة إلا من خلال وسائط الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهي الآلية التقنية التي تعمل على تركيب محتوى بصري وسمعي يصور فظائع، أو مجازر، أو أحداثاً مأساوية وهمية يتم تصميمها كذكريات حية لاستثارة الذاكرة العاطفية وتوجيهها نحو غضب الشعوب جيوسياسياً، لخلق حالة من اللاستقرار وزعزعة أمن الدول داخلياً (Rid, 2020)، ويبدو هذا التفسير التقليدي الذي يقف عن حدود التضليل غير كافٍ لمعالجة الظاهرة بسبب طبيعة الجهاز العصبي البشري الذي لا يقوم بالتفريق الفيزيولوجي الأولي في الاستجابة العاطفية بين الصدمة الحقيقة والواقع الرقمي عالي الدقة، مما يحقق نجاحاتٍ غير مسبوقة للقوى المُهاجمة في برمجة ردود فعل الشعوب وتحوّل الذاكرة إلى حقل من الألغام العاطفية، يتم تفجيره عبر الخوارزميات الموجهة لتحقيق مكاسب استراتيجية خاطفة (Ribeiro & Zelizer, 2025).

وتقود المعطيات هذا العبث السلوكي مباشرة إلى استنتاج مفاده أن الاستهداف الفئوي بات يُنفذ بدقة جراحية؛ حيث يُسمح بدمج الذكاء الاصطناعي لشنِّ هجومات جراحية دقيقة في الحروب الإدراكية، تستهدف الذاكرة الجمعية لفئات محددة بناءً على تحليل معطيات البيانات الضخمة (Big Data)، وهو ما يجعل الصدمة أكثر فتكاً وتأثيراً (Scharre, 2018). وهي الحروب السيبرانية النفسية التي تهدف إلى إنتاج ذكريات وهمية لكسر الإرادة الوطنية وإيهام الشعوب بهزائم أو فضائح أخلاقية وسياسية لقادة وطنيين كبار، الغرض الأساسي منها تدمير البنية التحتية للحقيقة وتفكيك الثقة الجماعية. فمن منظور جيوسياسي؛ يمنح هذا التلاعب الخوارزمي الدول الكبرى القدرة على هندسة طُرق تتسبّبُ بانهياراتٍ داخلية متسارعة للمنافسين، عبر تحديد ثغرات تاريخية أو عرقية معينة في الذاكرة الجمعية ذاتها واستغلالها، وهو ما يستدعي وجود آليات تطويرية مستمرة لمفهوم "الدفاعات الإدراكية" والسيادة المعلوماتية من أجل حماية الوعي الوطني من النماذج الخوارزمية العابرة للحدود السيادية (Kania, 2017).

3.3 دراسة حالة: تحليل نماذج من حملات التزييف الإعلامي في مناطق النزاع الراهنة

لقد تحول الذكاء الاصطناعي في النزاعات المعاصرة إلى سلاح فتاك، يتم استخدامه في هندسة الذاكرة اللحظية وتدمير الصورة البصرية للأحداث الحقيقية (Waltzman, 2017). ويظهر ذلك في سياق الحرب على غزة منذ عام 2023 إلى وقتنا الراهن عام 2026؛ حيث تم استخدام التقنيات التوليدية لتزييف الوقائع الميدانية، وشيطنة الضحايا، وتبرير استهداف المدنيين عبر أرشيفات بصرية تمت صناعتها وتعديلها بمنتهى الدقة، ومثال ذلك ما رُصد ميدانياً من استخدام طائرات "الكوادكابتر" المسيّرة التي تصدر أصوات مسجّلة لبكاء أطفال أو استغاثات

نساء لاستدراج المدنيين نحو حتفهم واستهدافهم (Maddox, 2025).

في ذات السياق كشفت النزاعات في سوريا، ولبنان، وإيران، أن عمليات التزييف كانت تكتيكاً إعلامياً مؤقتاً، وأصبحت الآن تستهدف بنية الحقيقة التاريخية ذاتها عبر إنتاج أرشيفات زائفة لجرائم أو انتصارات وهمية تهدف إلى تدمير الذاكرة المشتركة وزعزعة الثقة بالأنظمة الوطنية في المنطقة (خضري، 2026). وتعتمد هذه الاستراتيجية على نقل الشعوب نحو حالة "التصديق المُسبق" في بيئات مشحونة عاطفياً وطائفياً، مما يجعل من تفنيد هذه المواد وزيفها أمراً صعباً، وذلك بفعل استقرار "الذكرى المصطنعة" في عقول الأفراد وفي الوعي الجمعي؛ وهو تكتيك يُستخدم بدقة لتحريض الشعوب وتوجيهها ضد قادتهم، أو تغيير مسارات التضامن الدولي، أو توجيه الرأي العام العالمي نحو أزمات مفتعلة للتغطية على جرائم تقع في منطقة إقليمية أخرى مختلفة (Arnaudo et al., 2021).

وفي سياق التلاعب الخوارزمي في الشرق الأوسط، يتم توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لإشعال صراعات سياسية واجتماعية ممتدة. ويظهر ذلك في النموذج الفلسطيني كمثال واضح يُظهر عملية "التعدين العكسي للذاكرة"، وإنتاج وثائق وبيانات مزيفة تماماً صادرة باسم الفصائل الفلسطينية لتُرسّخ الانقسام السياسي، أو نشر وثائق رقمية مزورة عن بيع أراضٍ فلسطينية لليهود بغرض شرعنة الاستيطان وكسر عدالة القضية الفلسطينية في الوعي الجديد، يهدف هذا التكتيك إلى تحويل الصراع السياسي والحقوقي التاريخي إلى صراع وجودي تم بناؤه على "ذاكرة مشوّهة"، وهو ما مثّل عملية تزييف جيوسياسي كُبرى تتأثر بها العدالة الدولية ويتأثر بها العمل الدبلوماسي في المنظمات الدولية، ويقود هذا التحليل العيني للحالة الفلسطينية مباشرة إلى استنتاج مفاده أن الاستهداف الخوارزمي يرمي لتصفية القضية عبر وعي الأجيال، ويؤسس لانتصار إدراكي يتحقق بالكامل عندما تفقد الشعوب ثقتها بتاريخها الوطني وهويتها النضالية؛ مما يستدعي بناء درع تقني يحمي الذاكرة من خلال أرشيفات وطنية محصنة وموزعة تعتمد تقنيات السجل الموزع "Blockchain" لإنشاء سجل وطني غير قابل للتلاعب أو التعديل، لمواجهة التغول الخوارزمي العابر للحدود (Deibert, 2020).

أمّا فيما يتعلق بالعقد الاجتماعي الذي يربط الشعوب بمؤسساتها، فلقد أحدث التحول الرقمي غير المُنضبط عملية "استعمار للذاكرة"، حيث لم تعد الثقة بالمؤسسات الوطنية مرتبطة بالأداء الفعلي على الأرض بقدر ما هي مرتبطة بقدرة هذه المؤسسات في حماية الحقيقة الوطنية من الطمس (Storper et al., 2022). وفي حالات النزاع المعقدة؛ مثل إيران وسوريا، يُستخدم التزييف البصري والسردي المستمر بهدف دفع المجتمعات نحو "العدمية السياسية" عبر إقناعهم خوارزمياً بأن كل شيء زائف، ولا توجد حقيقة يمكن الوثوق بها، لتفتح هذه الحالة الفراغية الأبواب على مصراعيها لاختراق المجتمعات بسرديات شعبوية وخارجية بديلة تملأ فراغ السردية الوطنية المنهارة.

واستناداً إلى ذلك، يصبح من الضروري إعادة النظر في أدوات تحصين الجهات الداخلية؛ إذ إنّ عملية تآكل الشرعيات من الداخل سيستنفر الشعوب وتحشيدها رقمياً عبر البيانات والأخبار الموجهة، وهو ما يخدم القوى التكنولوجية الكبرى التي تسعى لإضعاف الدولة الوطنية وتوجيه إرادتها السياسية عبر التحكم فيها وفي معنى الذاكرة الوطنية (لحجمري، 2024).

4. من استعمار البيانات إلى استراتيجيات السيادة السردية

4.1 الاستعمار الرقمي وتحديات ما بعد الحقيقة

يرى مغونجا (Mgonja, 2025) أن العالم يعيش في الوقت الراهن بداية عصر استعمار البيانات (Data Colonialism) بمعنى أن الاستعمار لم يعد يقتصر على الاحتلال المادي واستعمار الأرض، وأصبح يشمل السيطرة التامة على المساحة الإدراكية لشعوب الدول من خلال التحكم في ذاكرتها الرقمية وتوجيه مدخلاتها المعرفية، وهي الفجوة التقنية الهائلة بين دول الشمال والجنوب في مجال امتلاك وتطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي كعاملٍ أساسي يؤدي إلى تكريس مفهوم "التبعية التاريخية" في سياق رقمي جديد؛ لأن الدول والشركات العملاقة التي تمتلك القدرة الحسابية الفائقة والنماذج اللغوية الضخمة ستمتلك القدرة الحصرية على صياغة وتوجيه "ذاكرة هذا العالم"، ويظهر هذا الاستعمار الرقمي في فرض المعايير والقيم الغربية للحقيقة وتهميش أو إسقاط الخصوصية الثقافية، والنضالية، والتاريخية للشعوب المستضعفة، مما يؤسس لصياغة نمط أحادي ومصنّع للذاكرة يتسق مع مصالح النظام الرأسمالي التقني ويحيّد أطر المقاومة المعرفية التي تهدف إلى تفكيك التبعية (kwet, 2019).

وعلى الرغم من أهمية طرح مغونجا (Mgonja, 2025)، إلّا أنه أغفل جانباً محورياً، وهو مدى مرونة البنى التحتية الوطنية في دول الجنوب للتحرر من هذه التبعية الآلية الممنهجة؛ ففي ظل هذا التطور الخطير، قام فولر (Fuller, 2018) بطرح تساؤلٍ جوهري حول مدى قدرة الحقيقة الموضوعية على الصمود في نظام دولي يتسم بسيولة عصر ما بعد الحقيقة؟ لأن موت التاريخ كمرجعية أخلاقية وسياسية، أصبح في إطار المساحة الاحتمالية التقنية ناتجاً عن قدرة الآلات التوليدية على إنتاج واقع بديل يتفوق في جاذبيته البصرية والسردية على الواقع الحقيقي الأصيل، مما يقود بالضرورة إلى تغيير الذاكرة الجمعية وتحويلها إلى مجرد "مصفوفة بيانات قابلة لإعادة البرمجة والتعديل". وهذا الانفصال الإدراكي بين الواقع وما تم توليده آلياً سيؤدي إلى فقدان "البوصلة الأخلاقية" في سياق العلاقات الدولية، كونه يمنح الأطراف الدولية المهيمنة القدرة الإجرائية على صياغة الأثر التاريخي وتعديل حقائقه عملياتياً من خلال المحتوى المولّد حسابياً (McIntyre, 2018).

4.2 التحصين التقني وبناء المناعة الإدراكية الوطنية

يتطلب العمل على التصدي لهندسة النسيان وبناء بنية تحتية سيادية قادرة على حماية الأصول المعرفية للدولة؛ وفي هذا السياق، أشار كلٌّ من دي فيليبي ورايت (De Filippi & Wright, 2018) إلى أن تقنيات السجل الرقمي اللامركزي والموزع (Blockchain) تشكل الحل التقني الأمثل لضمان حفظ الحقيقة التاريخية ومنع التلاعب بالأرشيفات الرقمية الوطنية، وبناءً عليه؛ أصبح مطلوباً وبشدة اعتماد هذه التقنية كاستراتيجية أمنية عُليا لحفظ الوثائق والسرديات الوطنية في سجلات رقمية مشفرة غير قابلة لأي تلاعبات أو اختراقات، مما يمنع أي قوة خارجية من التعديل عليها أو المساس بمحتواها وبخوارزمياتها مستقبلاً.

وينبثق عن هذا التوجّه ضرورة توظيف "العقود الذكية" (Smart Contracts)، كأداة إجرائية لتوثيق ملكية السردية والأصول المعرفية والتاريخية للدول؛ إذ تمنح هذه الآلية المؤتمتة للدولة السيادة الرقمية الحقيقية التي تحول دون وقوع الذاكرة الوطنية في فخ "السيولة المعرفية" والتشويه الممنهج الذي تروج له المنصات التكنولوجية العابرة للحدود (Tapscott & Tapscott, 2017).

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إنّ البعد البرمجي المحض يظل قاصراً ما لم يتكامل مع جبهة داخلية محصنة فكرياً؛ حيث أشار هوبز (Hobbs, 2026) إلى ضرورة تطوير منظومة "المناعة الإدراكية"، عبر إصلاح المنظومات التعليمية والإعلامية لتمكين الأفراد من نقد المحتوى المولّد آلياً وتفكيك بنيته التقنية. وبناءً على هذه المناعة القومية يبدأ بإدراج "التربية الإعلامية الرقمية" في المناهج الدراسية، لتحويل المواطن من مستهلك سلبي يقع ضحية الإغراق السردي إلى محلل إدراكي يمتلك القدرة على التشكيك الصحي والنقدي في المحتويات الرقمية حتى وإن اتسمت بجودة بصرية عالية. وهذا التحول يستدعي من الإعلام الوطني أن يتخلى عن أدواته التقليدية ويلعب دور "الحارس اليقظ للذاكرة الجمعية" عبر إنتاج محتوى تاريخي وثائقي متماسك ورصين يقوم على سد الفجوات السردية التي يُحتمل أن تستغلها القوى الخارجية لضخ "الصدمات الاصطناعية"، ويؤسس لمنظومة دفاع ذاتي جماعي تحمي الفضاء المعرفي الوطني من الاختراقات التوليدية الخارجية (Picone, 2020).

4.3 المواثيق الدولية وحماية ديموقراطية الحقيقة

تتطلب الطبيعة العابرة للحدود للتكنولوجيا السيبرانية استجابةً قانونية وأخلاقية على المستوى الدولي؛ وهو ما قام بطرحه روي (Roy, 2017) حول ضرورة صياغة مواثيق دولية ملزمة تفرض نوعاً من الرقابة والمحاسبة المشددة على الخوارزميات التي تستهدف الذاكرة الجمعية للشعوب، على اعتبار أن التلاعب الممنهج في التاريخ والهوية الثقافية للأمم هو أحد أشكال الهجمات السيبرانية العدائية التي تهدد السلم والأمن الدوليين.

إنّ القوانين الدولية بحاجة إلى التحول نحو النمذجة الإجرائية المُلزمة، ويتطلب ذلك؛ الانتقال من صياغة التوصيات الأخلاقية المرنة إلى قرار آليات تنفيذية ملزمة للكيانات العابرة للحدود؛ وذلك، وفقاً لما ورد في التقرير الذي قدمه تقرير أغوادو وآخرون (Aguado et al., 2026) حول التحولات السياساتية والتنظيمية في قوانين الذكاء الاصطناعي الإقليمية، بضرورة إلزام المنصات التكنولوجية الكبرى بالتدخل التقني لاعتراض خوارزميات التلاعب السلوكي والمحتويات التوليدية الموجهة التي تضرب الاستقرار الديمقراطي والمؤسسي وتخلق فجوات تنظيمية، وذلك لوسم المحتوى المولد آلياً بعلامات رقمية مشفرة غير قابلة للإزالة (Watermarking). وبالتكامل مع حوكمة الانتشار الخوارزمي، تفرض العقيدة الدفاعية على الشركات المطورة والتي تحتكر الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ تضمين حلول الأمان الهندسية في صلب نماذجها لمنع تزوير الوثائق والأرشيفات، وقد ثبتت فاعلية ذلك في دراسة تشي وآخرون (Che et al., 2026) عبر إدماج تقنيات التشفير لربط الأوسمة المائية بمفاتيح سرية تعتمد على الطوابع الزمنية تحت إشراف تنظيمي، لضمان استرداد وقت منشأ المحتوى التوليدي بدقة تصل إلى 100%، ويحول المادة الرقمية إلى دليل جنائي وقضائي موثق يمنع تمرير الاختراقات وحملات الإغراق السردي.

وإلى جانب ذلك، فإنه ينبغي العمل المشترك لتأسيس "مرصد دولي لحماية الذاكرة الرقمية" يعمل تحت مظلة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو، ليكون مسؤولاً عن توثيق الهجمات الإدراكية وحملات هندسة النسيان الموجهة، وتقديم الدعم التقني والمعرفي للدول النامية لحماية أرشيفاتها الوطنية (Rushing et al., 2025). حيث يربط الباحث استقرار النظام الدولي بوجود أرضية مشتركة وأساسية متفق عليها حول الحقيقة التاريخية، فبدون الاتفاقيات والعمل الجماعي المُلزم ستتآكل الأرضية المشتركة خوارزمياً، وسيتجه العالم نحو صراعات وجودية دموية مبنية على الأوهام الرقمية والتصادم المعرفي المفتعل، وعليه؛ يصبح من الضروري إعادة النظر في أدوات النضال الدبلوماسي المعاصر لحماية "ديمقراطية الحقيقة"، والعمل على بذل الجهود الدولية لفرض أخلاقية تقنية تضمن بقاء التكنولوجيا كأداة إيجابية لتعزيز الذاكرة البشرية وتوثيقها، وتحجّم دورها كأداة اختراق وتعدين عكسي للوعي تديرها الأطراف الأكثر تفوقاً في حقل المعالجة الحسابية (Balkin, 2019).

5. دراسة الحالة (تحليل المضمون الكيفي)

تم اختيار 7 حالات دراسية للتحليل:

- **الرواية التوليدية حول أحداث 7 اكتوبر**

المنصة: X إكس، التفاعل: أكثر من 45 مليون تفاعل وإعادة نشر، الأهمية: أنموذج مركزي للاستعمار الرقمي الأولي وخلق واقع بديل لتبرير وبناء السردية الاستيطانية دولياً.

- **استهداف المستشفيات ومراكز الإيواء (مشفى المعمداني والشفاء أنموذجاً)**

المنصة: فيسبوك وإنستغرام، التفاعل: أكثر من 30 مليون تفاعل وإعادة نشر، الأهمية: أنموذج تطبيقي للإزاحة الخوارزمية المنهجية وهندسة النسيان المتعمد للمحتوى الوطني حجبة عالمياً؛ وبدلاً من حذفه كاملاً كونه يثير غضب المستخدمين ويثر عاطفتهم، طُبّق أنموذج الإزاحة عبر خفض ترتيب المواد في قسم (Feed) ومنع ظهور الوسم (Hashtag) المتعلق بالحدث في قائمة المؤشرات المتداولة (Trending)، وجعل المحتوى يدور في حلقة مفرغة بين المهتمين به فقط دون القدرة على إنفاذه عالمياً.

- **المقاطع المصورة التوليدية**

المنصة: تيك توك وتيلغرام، التفاعل: 22 مليون مشاهدة وتفاعل، الأهمية: استخدام التزييف الحسي المتكامل لضرب البيئة الداخلية، وبث الصدمة الاصطناعية، ودفع المجتمع نحو العدمية السياسية وتآكل الثقة. كظهور مقاطع فيديو يظهر فيها القائد الوطني بصوته وشكله وهو يلقي خطاباً يستسلم فيه، أو يعلن شروطاً، أو يهاجم حلفائه أو خصومه السياسيين، في لحظة حرجة من الصراع.

- **الوثائق والمراسلات الرسمية المفبركة (التعدين العكسي للذاكرة)**

المنصة: X إكس ومواقع إخبارية عالمية، التفاعل: 18 مليون تفاعل، الأهمية: إنتاج وثائق ومراسلات مزيفة بالكامل منسوبة للقوى الوطنية والفصائل الفلسطينية لإضعاف موقفها السياسي والدبلوماسي لزعزعة الجبهة الداخلية أثناء المفاوضات أو في الأزمات.

- **حملات الحسابات الوهمية (البوتات الموجهة بالذكاء الاصطناعي)**

المنصة: X إكس وفيسبوك، التفاعل: 15 مليون تفاعل ومشاركة، الأهمية: الإغراق السردي خوارزمياً وبشكل مكثف، لتذويب السردية التاريخية واستبدالها بروايات مصطنعة تدعم الأجندة الجيوسياسية للقوى التكنولوجية المهيمنة.

- **تزييف الأرشيفات والخرائط الجغرافية (استهداف المرجعية البصرية)**

المنصة: خرائط جوجل ومحركات البحث العالمية، التفاعل: 60 مليون عملية بحث وتفاعل، الأهمية: أنموذج لتغيير المسميات الجغرافية والمعالم التاريخية خوارزمياً، لفرض واقع جغرافي بديل ومحو الهوية الوطنية بصرياً (الخرائط الرقمية التي عرضها نتنياهو وسموتريتش التي تدمج الضفة الغربية الفلسطينية وتسميتها بـ"يهودا والسامرة" على محركات البحث العالمية في جوجل، والمدعومة ببيانات أطلقها الناطق العسكري السابق دانيال هغاري، أنموذجاً لتزييف الأرشيف الجغرافي. يتم توظيفها كمنظومة خوارزمية لفرض مسميات توراتية، بهدف محو الهوية الفلسطينية، وإزاحة الحقائق التاريخية لتكريس واقع سياسي بديل.

- **البيانات العسكرية المزيفة والنداءات التوليدية الموجهة للمدنيين**

المنصة: واتساب وتيلغرام، التفاعل: 12 مليون تفاعل ومشاركة، الأهمية: توظيف الصدمة الاصطناعية لإحداث فتنة وانقسام في الجبهة الداخلية وتوجيه حركة السكان. وبث أوامر إخلاء عاجلة عبر الهواتف الذكية وشبكات التواصل، تُجبر السكان على التحرك لجنوب رفح أو شمالها بناءً على إحداثيات رقمية، مما يحول حركتهم إلى كتلة بشرية كبيرة يتم التحكم بمسارها برمجياً لتهيئة الميدان وللتموضع العسكري وإعلانها مناطق عسكرية مغلقة.

ويقود هذا الرصد المفصل مباشرةً إلى استنتاج مفاده؛ أن التداخل العملياتي للحالات السبع يمثل عقيدة عسكرية سيبرانية وهندسية لاستعمار الذاكرة متكاملة الأركان؛ حيث جرى تحليل هذه الحالات، بالاعتماد على منهج تحليل المضمون الكيفي، لتحليل نصوص المنشورات والبيانات، والوسائط التوليدية والفيديوهات، ورصد الأطر والسرديات المصطنعة المستخدمة، وتفكيك الاستراتيجيات البلاغية والتقنية الموجهة، واستخدام تحليل الشبكات الاجتماعية لرسم خرائط الانتشار والتفاعل، وتحديد العقد المركزية والمؤثرة في توجيه الخوارزميات، وقياس درجة الإزاحة الرقمية التي تعرضت لها السردية الوطنية لصالح المحتوى المزيف بالذكاء الاصطناعي.

6. مناقشة النتائج

أظهرت الدراسة أنّ اليات الذكاء الاصطناعي التوليدي، تجاوزت دورها التقليدي كأدوات للتضليل السطحي لتصبح محركات استراتيجية للهندسة الممنهجة والنسيان المتعمد للحقائق التاريخية. وبذلك تحقق الدراسة هدفها الأول بكشف العلاقة الجدلية بين الخوارزميات وتشكيل الوعي السياسي وتوجيهه لدى المجتمعات. وتتفق هذه النتيجة مع طرح تشيسني وسيترون (Chesney & Citron, 2019) في قدرة التقنيات على تقويض الثقة العامة وزعزعة استقرار المنظومات السياسية، بيد أن الدراسة الحالية تقدم إضافة نوعية ومساهمة تتجاوز حدود الطرح السابق؛ إذ رصدت بُعداً جيوسياسياً جديداً يتمثل في الإغراق السردي الخوارزمي الذي يزيح الحقائق قسراً، محولاً الذاكرة الجمعية من ركيزة هوياتية صلبة إلى حالة من السيولة المعرفية المزمنة كما وصفها هوسكينز (Hoskins,

.(2018

أظهرت الدراسة أن التلاعب بالذاكرة التاريخية وحرف مساراتها يمارس تأثيراً كبيراً ومباشراً على عملية صناعة القرارات السياسية والاستراتيجية في أوقات الأزمات الدولية، وذلك عبر آلية خلق "واقع بديل" ومزيف بالكامل، يملك القدرة على إعادة صياغة المدركات الجماعية وتغيير التعريفات المستقرة للمفاهيم الأمنية "كالصديق" و"العدو". وهو ما يحقق هدف الدراسة الثاني في تقديم تحليل بنيوي لأثر الذاكرة المصطنعة في تأجيج الصراعات متجاوزةً حدود المقاربات الأخلاقية الصرفة التي وقف عندها طرح فلوريدا (Floridi, 2023) لتُقدّم برهاناً واقعياً على توظيف الآلة في إدارة الصراعات.

كشفت الدراسة أن فقدان الدول لسيادتها السردية يدفع نحو نشوء نظام دولي هرمي من الناحية المعرفية والتكنولوجية، تنحصر فيه قوة إنتاج "الحقيقة" في يد الأقطاب التي تحتكر البنية التحتية للحوسبة. وهي النتيجة التي تجيب عن السؤال الثالث، وتتقاطع مع مفهوم استعمار البيانات الذي طوّره مغونجا (Mgonja, 2025)، إلا أن الدراسة تذهب إلى أبعد من ذلك عبر تأصيل مفهوم "التبعية التاريخية المعاصرة"؛ حيث إنّ السيادة لم تعد مرتبطة بالنطاق الجغرافي، وإنما بالقدرة التقنية على حماية المساحات الإدراكية من التذويب الخوارزمي في الفضاء الرقمي.

أظهرت الدراسة نجاحاً ملموساً في تحقيق هدفها الرابع عبر صياغة استراتيجية حوكمة وطنية ودولية لحماية ديمقراطية الحقيقة. وبين التحليل التطبيقي لسياق الحرب على غزة حتى 2026، والنزاعات الإقليمية المصاحبة لها في المنطقة، قدمت الدراسة مؤشرات ميدانية تؤكد أن الدفاعات التقليدية والنمطية في مواجهة استعمار الذاكرة لم تعد كافية؛ وعلى إثر ذلك، سدت الدراسة الفجوة الإجرائية والتطبيقية بالربط البنيوي بين تبني تقنيات السجل الرقمي اللامركزي (Blockchain) والعقود الذكية (Smart Contracts) كحل سيادي، وبين آليات المناعة الإدراكية التي قدمها هوبز (Hobbs, 2026)، ودمجت الدراسة المعالجة التقنية السياساتية في ضوء تقرير أغوادو وآخرون (Aguado et al., 2026) لإثبات ضرورة تحول أدوات حوكمة المنصات إلى آليات ملزمة تعترض خوارزميات التلاعب بالمحتوى، بالتكامل مع الحلول البرمجية لدراسة تشي وآخرون (Che et al., 2026). عبر نموذج (TimeMark) الذي يضمن استرداد وقت منشأ المحتوى التوليدي بنسبة 100% كدليل جنائي يحمي الأصول التاريخية من الإغراق السردي.

أثبتت الدراسة صحة الفرضية حول وجود علاقة طردية واضحة بين ملكية واحتكار تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي والقدرة على إعادة هندسة الذاكرة الجمعية للخصوم وتوجيه مدركاتهم؛ لأن القوى المهيمنة تكنولوجياً تقوم باستخدام آليات "فقاعات الفلتر" و"الإزاحة المنهجية الخوارزمية" للمحتوى الوطني كما وضح ذلك

كل من ساموبلز (Samuels, 2012) وموروزوف (Morozov, 2011)، وأظهر التحليل لدراسة الحالة أن هذه القوة الاحتكارية تمارس نهجاً هجومياً متطوراً يُعرف "بالتعدين العكسي للذاكرة" لإنتاج وثائق، ومراسلات، وبيانات، مزيفة بالكامل باسم القوى الوطنية لشرعنة الاستيطان وإضعاف الجبهة الداخلية؛ وهو ما يعزز فكرة وجوب امتلاك "بنية تحتية سيادية للذكاء الاصطناعي" كضرورة أمنية مستعجلة لضمان استقلال الإرادة الوطنية.

قدمت الدراسة مساهمة علمية ونوعية وسدت الفجوة المعرفية، من خلال نجاحها في تحويل قضية الذكاء الاصطناعي من "مشكلة تقنية أو أخلاقية فرعية"، كما تصفها الأدبيات؛ كدراسة فلوريدا (Floridi, 2023) إلى قضية وجودية مرتبطة بالأمن القومي، وتقدم رؤية استشرافية تثبت أن استقرار المنظومة الدولية مرهون بحماية المرجعية التاريخية للأمم عبر صياغة ميثاق دولي ملزم يحمي الحقيقة التاريخية وديمقراطية المعرفة الإنسانية من العبث الخوارزمي.

أظهرت أداة الفحص المنهجي للحالات الدراسية السبع في السياق الميداني، تحولاً بنيوياً في عقيدة الحروب السيبرانية نحو هندسة الذاكرة الجمعية. بينما شكّل التلاعب برواية السابع من أكتوبر 2023 تزييف الأرشيف الجغرافي ذروة الاستهداف بـ 45 و60 مليون تفاعل لفرض مسميات توراتية، تولت الإزاحة الخوارزمية عبر فيسبوك محو شواهد مجازر المستشفيات بواقع 30 مليوناً. وتكامل ذلك مع أدوات الصدمة الاصطناعية الموجهة للداخل بإنتاج وثائق مفبركة نالت 18 مليون تفاعلاً، وضخ نداءات توليدية عبر واتساب 12 مليون تفاعل ومشاركة لإدارة الحشود قسراً وتهيئة الميدان للتموضع العسكري والتهجير. إن هذا الترابط مع إغراق البوتات بـ 15 مليون تفاعل ومقاطع التزييف العميق بـ 22 مليوناً، يثبت أن القوة الحسابية للمنصات هي أداة "استعمار سيبراني وللذاكرة" لسلب السيادة السردية وتفكيك الدفاع النفسي والوطني.

وخلصت الدراسة إلى أن السيادة الوطنية في العصر الرقمي لم تعد مرتبطة فقط بحدود الدولة الجغرافية، وأصبحت مرتهنة أيضاً بامتلاك بنية تحتية تكنولوجية سيادية قادرة على حماية أمنها الإدراكي وسرديتها التاريخية من التذويب الخوارزمي الممنهج.

7. خاتمة

تخلص الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي التوليدي لم يعد مجرد تقنية مساندة لإنتاج المحتوى، بل أصبح فاعلًا استراتيجيًا قادرًا على إعادة تشكيل الذاكرة الجمعية، وإعادة إنتاج السرديات التاريخية، والتأثير في الإدراك الجمعي وصناعة القرار السياسي، بما يهدد الأمن القومي والسيادة المعرفية للدول، ولا سيما في البيئات التي تشهد صراعات سياسية وعسكرية. وقد أظهرت الدراسة أن توظيف الخوارزميات التوليدية في التضليل والإغراق السردي والتزييف العميق والتلاعب بالأرشيفات الرقمية يمثل تحولًا نوعيًا في طبيعة الحروب السيبرانية، إذ انتقلت من استهداف البنية التحتية المادية إلى استهداف الوعي والهوية والذاكرة التاريخية للشعوب. كما أكدت النتائج أن حماية الحقيقة

التاريخية لم تعد مسؤولية المؤسسات الإعلامية أو الأكاديمية وحدها، وإنما أصبحت قضية سيادية تتطلب تكاملًا بين البنى التقنية والقانونية والمؤسسية والدبلوماسية والتعليمية. وانطلاقًا من ذلك، تؤكد الدراسة أن بناء منظومة وطنية ودولية لحوكمة الذكاء الاصطناعي، وتعزيز المناعة الإدراكية المجتمعية، وتطوير بنية تحتية سيادية للذكاء الاصطناعي والأرشفة الرقمية، تمثل مرتكزات أساسية للحفاظ على الذاكرة الوطنية وصون الهوية التاريخية، وضمان بقاء التكنولوجيا أداة لتعزيز المعرفة الإنسانية بدلاً من تحويلها إلى وسيلة لإعادة هندسة الوعي وتكريس الاستعمار الرقمي.

6. التوصيات

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يقدم الباحث مجموعة من التوصيات الاستراتيجية والتطبيقية الموجهة لصناع القرار والمؤسسات المعنية بحماية الأمن القومي والهوية الوطنية؛

- اعتماد بروتوكول السجل الرقمي الموزع "Blockchain"، بالتكامل مع تفعيل العقود الذكية (Smart Contracts) كاستراتيجية أمنية سيادية لتوثيق وحفظ الأرشيفات التاريخية، والوثائق السيادية، والمراسلات الرسمية للقوى الوطنية، لضمان استحالة تعديلها أو إزاحتها خوارزمياً ومأسسة الحصانة التقنية للأصول المعرفية الموزعة.
- تطوير نماذج ذكاء اصطناعي دفاعية وطنية، لتكون قادرة على كشف الأنماط الابتكارية لـ "الصدمات الاصطناعية" وأدوات التعدين العكسي للذاكرة، وتوظيف الأنظمة التوليدية المضادة لرصد حملات الإغراق السردي فور ظهورها في الفضاء السيبراني، وتنبيه الرأي العام وتحذيره منها بشكل مسبق بناءً على رصد المؤشرات السلوكية الخوارزمية الموجهة.
- تأسيس مرصد دولي/إقليمي للسيادة السردية؛ يعمل تحت مظلة إقليمية أو دولية موحدة (مثل: جامعة الدول العربية أو اليونسكو)، يهدف إلى توثيق ورصد وتفنيد الهجمات الإدراكية وحملات الإغراق السردي الموجهة التي تستهدف تاريخ وحقائق الشعوب في مناطق النزاع الراهنة، مع تركيز الجهد الرصدي على تتبع التلاعب بالأرشيفات الجغرافية ومحاولات محو شواهد ذلك، وتوثيق حملات الإغراق التوليدي لتفكيك الدفاع النفسي والوطني في البيئات المشحونة عاطفياً وطائفياً.
- تشريع القوانين الوطنية والدولية المشددة لحماية الذاكرة الوطنية، التي تجرّم التلاعب الممنهج بالحقائق التاريخية والأرشيفات الوطنية، وتصنيف هذه الاستهدافات الخوارزمية الموجهة بصفتها "جرائم سيبرانية إدراكية عدائية" عابرة للحدود السيادية، تترتب عليها مسؤولية جنائية دولية أمام المحاكم والمؤسسات القضائية الدولية.
- إصلاح المنظومة التعلمية وبناء المناعة المجتمعية؛ من خلال إدراج مساقات ومواد علمية إجبارية في كافة

المراحل التعليمية والجامعية تُعنى بمفهوم "المناعة الإدراكية" وآليات التربية الإعلامية الرقمية ونقد الانحياز الخوارزمي في نماذج اللغة الكبيرة (LLMs)، لتحويل الفرد من مستهلك سلبي للإغراق السردي إلى مُحلّل بنيوي قادر على تفكيك الصدمات الاصطناعية وإبطال مفعولها.

- فرض قيود تقنية على شركات الذكاء الاصطناعي؛ من خلال الضغط باتجاه إلزامها بوضع "وسم مائي رقمي مشفر (Watermarking)، واضحٌ لا يمكن إزالته من على أي محتوى نصي، أو سمعي، أو بصري يتم توليده لشخصيات أو أحداث تاريخية وسياسية، لبيان طبيعته الاصطناعية ومنع حملات الإغراق، وتحويل أدوات حوكمة المنصات الرقمية العابرة للحدود من توصيات مرنة إلى لوائح تنظيمية ملزمة لهندسة الأمان التوليدي في صلب برمجياتها تماشياً مع التوجيهات السياساتية الدولية.
- دمج المؤسسات التاريخية بمراكز الأمن السيبراني عبر تعزيز منظومة الأمن القومي المعلوماتي من خلال إحداث ربط وثيق وبنيوي بين دور الأرشيفات الوطنية والمؤسسات التاريخية ومراكز الأبحاث من جهة، ومراكز الأمن السيبراني والدفاع الرقمي من جهة أخرى، لإنشاء درع وطني متكامل يحمي الأصول المعرفية للدولة، ويسد الثغرات السردية والعرقية التي تحاول القوى الخارجية النفاذ من خلالها لتمرير استراتيجيات النسيان الممنهج.
- تفعيل دور الدبلوماسية الرقمية السيادية؛ تفعيل دور البعثات الدبلوماسية ووزارات الخارجية في نشر السردية التاريخية والوطنية الحقيقية المدعومة بالأدلة الرقمية الموثقة والمحمية عالمياً، لمواجهة حملات الشيطنة والتزييف الجيوسياسي في الفضاء الرقمي وسد الذرائع المعرفية، وقطع الطريق على محاولات فرض المسميات التاريخية الزائفة وتزوير المراسلات والوثائق الرسمية المنسوبة للفصائل والقوى الوطنية بهدف إضعاف المواقف الدبلوماسية في المنظمات الدولية.
- تطوير بروتوكولات التتبع الزمني للمحتوى التوليدي عبر تبني وتطوير أطر معمارية تقوم بدمج أوسمة مائية رقمية ترتبط بمفاتيح سرية وطوابع زمنية (مثل نموذج Timemark) مبرمجة ومشفرة غير قابلة للتزوير الإحصائي؛ لتمكين غرف العمليات الدفاعية من استرداد تاريخ منشأ المحتوى التوليدي، واستخدامه كدليل جنائي وقضائي موثق لتفنيد ودحض الإغراق السردي اللحظي.
- صياغة عقيدة الاستقلال التكنولوجي الحسابي، من خلال دعوة الدول النامية والإقليمية إلى بناء بُنية تحتية سيادية تملك القدرة الحسابية، والتحرر من التبعية التقنية والوصاية التاريخية الرقمية التي تفرضها احتكارات الشمال التكنولوجي عبر تحجيم خوارزميات التوزيع الجغرافي للمعلومة.

المراجع:

المراجع العربية:

أبو بكر، ياسر. (1 كانون الثاني، 2026). *حرب الخوارزميات: عندما تصبح سلاحاً والوعي ساحة معركة*. جريدة القدس، متوفر على الرابط: https://www.alquds.com/

السويدي، جمال. (7 يوليو 2020). *الأمن الوطني في ظل مستقبل محفوف بالمخاطر*. الاتحاد للأخبار، متوفر على الرابط: https://www.aletihad.ae/

بن صغير، زكرياء. (2023). تأثير تقنية "Deepfakes" على المضامين الإعلامية السمعية البصرية. *مصداقية*، 5(1)، 84–104.

خريسان، عواطف. (2019). السلطة والهوية وتشكيل الذاكرة الجمعية. *مجلة الإناسة وعلوم المجتمع*، 3(2)، 107–126.

خضري، حسن. (17 آذار، 2026). *تقرير يكشف مئات المقاطع والصور المضللة خلال أسبوعين من الحرب على إيران*. الجزيرة نت، متوفر على الرابط: https://www.aljazeera.net/

لحجمري، عبد الفتاح. (28 كانون الأول، 2024). *عصر "الإنفوقراطية" الرقمية .. كيف تُعيد التكنولوجيا تشكيل مستقبل الديمقراطية؟*. هسبريس، متوفر على الرابط: https://www.hespress.com/

لجنة الشؤون التعليمية والتدريب. (2023). *تقرير رقم (109) الذكاء الاصطناعي التوليدي وانعكاسه على التعليم والتدريب*. السعودية، ملتقى أسبار.

هالبفاكس، موريس. (2016). الذاكرة الجمعية. (ترجمة: نسرين الزهر). سوريا، بيت المواطن للنشر والتوزيع.

المراجع العربية بنظام الرومنة:

Abw Bkr, Yasr. (1 kanwn althany, 2026). *hrb alkhwarzmyat: 'endma tsbh slahaan walw'ey sahh m'erkh*. jrydh alqds, mtwfr 'ela alrabt: https://www.alquds.com/

Alswydy, Jmal. (7 ywlyw 2020). *alamn alwtny fy zl mstqbl mhfwf balmkhatr*. alathad llakhbar, mtwfr 'ela alrabt: https://www.aletihad.ae/

Bn Sghyr, Zkrya'. (2023). tathyr tqnyh "Deepfakes" 'ela almdamyn ale'elamyh alsm'eyh albsryh. *msdaqyh*, 5(1), 84–104.

Khrysan, 'Ewatf. (2019). alslth walhwyh wtshkyl aldakrh aljm'eyh. *mjlh alenash w'elwm almjtm'e*, 3(2), 107–126.

Khdry, Hsn. (17 adar, 2026). *tqryr ykshf m'eat almqat'e walswr almdllh khlal asbw'eyn mn alhrb 'ela eyran*. aljzyrh nt, mtwfr 'ela alrabt: https://www.aljazeera.net/

Lhjmry, 'Ebd Alftah. (28 kanwn alawl, 2024). *'esr "alenfuwqratyh" alrqmyh .. kyf tu'eyd altknwlwjya tshkyl mstqbl aldymqratyh?*. hsbrys, mtwfr 'ela alrabt: https://www.hespress.com/

Ljnh Alsh'ewn Alt'elymyh Waltdryb. (2023). *tqryr rqm (109) aldka' alastna'ey altwlydy wan'ekash 'ela alt'elym waltdryb*. als'ewdyh, mltqa asbar.

Halbfaks, Mwrys. (2016). *aldakrh aljm'eyh*. (trjmh: nsryn alzhr). swrya, byt almwatn llnshr waltwzy'e.

المراجع الأجنبية:

Aguado, J. M., Martínez, I. J., & Schädel, N. (2026). *EU policies on AI's impact on media and creative industries: An in-depth policy report (Version 02, CreAItiveMedIA 2026)*. Universidad de Murcia, Digitum Institutional Repository. https://digitum.um.es/

Arnaudo, D., Bradshaw, S., Ooi, H. H., Schwalbe, K., Studdart, A., Zakem, V., & Zink, A. (2021). Combating information manipulation: A playbook for elections and beyond. *The International Republican Institute & The National Democratic Institute & The Stanford Internet Observatory*. International Republican Institute

Assmann, J. (2011). *Cultural memory and early civilization: Writing, remembrance, and political imagination*. Cambridge University Press.

Balkin, J. M. (2019). The Recent Unpleasantness: Understanding the Cycle of Constitutional Time. *Ind. LJ*, *94*, 253.

Baudrillard, J. (1994). *Simulacra and Simulation (S. F. Glaser, Trans.)*. University of Michigan Press.

Che, S., Du, S., & Gao, G. (2026). TimeMark: A Trustworthy Time Watermarking Framework for Exact Generation-Time Recovery from AIGC. *arXiv preprint arXiv:2604.12216*.

Chesney, R., & Citron, D. K. (2019). Deepfakes and the new disinformation war: The coming age of synthetic media. *California Law Review*, *107*(5), 1773-1821.

De Filippi, P., & Wright, A. (2018). *Blockchain and the law: The rule of code*. Harvard University Press.

Deibert, R. J. (2020). *Reset: Reclaiming the internet for civil society*. House of Anansi.

DiResta, R. (2018). The digital maginot line. Ribbonfarm, November, 28, 2018.

Floridi, L. (2023). *The Ethics of Artificial Intelligence: Principles, Challenges, and Opportunities*. Oxford University Press.

Fuller, S. (2018). *Post-Truth: Knowledge as a Power Game*. Anthem Press.

Halbwachs, M. (1992). *On Collective Memory*. University of Chicago Press.

Han, B. C. (2022). *Infocracy: Digitization and the crisis of democracy*. John Wiley & Sons.

Hobbs, R. (2026). *Media literacy in action: Questioning the media (2nd ed.)*. Rowman & Littlefield.

Hoskins, A. (Ed.). (2018). *Digital memory studies: Media pasts in transition*. New York: Routledge.

Kania, E. B. (2017). Battlefield singularity: Artificial intelligence, military revolution, and China's future military power. *Center for New American Security (CNAS)*.

Kwet, M. (2019). Digital colonialism: US empire and the new imperialism in the Global South. *Race & class*, *60*(4), 3-26.

Maddox, J. D. (2025, July 24). *Time to think (and fear) about drones and psyops*. War on the Rocks. https://warontherocks.com

McIntyre, L. (2018). *Post-Truth*. MIT Press.

Mgonja, T. (2025). Archaic Methods in a Data Rich World: Why Educational Research Must Embrace AI Research Methods. *Open Journal of Social Sciences*, *13*(11), 515-522.

Morozov, E. (2011). The dark side of internet freedom. *The net delusion. New York: Public Affairs*, 245-275.

Nora, P. (1989). Between memory and history: Les lieux de mémoire. *representations*, 7-24.

Nye, J. S., & Goldsmith, J. L. (2011). The Future of Power. 1967th Stated Meeting at the House of the Academy. *Bulletin of the American Academy of Arts & Sciences*, *64*(3), 45-52.

Oke, T. (2025). Algorithmic narrativity as a new narrative mode. *AI & SOCIETY*, *40*(7), 5457-5468.

Picone, I. (2020). Review of the book Participatory culture: Interviews, by H. Jenkins. *Communications*, 47(1), 154–156.

Pomerantsev, P. (2019). *This is not propaganda: Adventures in the war against reality*. Hachette UK.

Ribeiro, N., & Zelizer, B. (2025). *Media and Propaganda in an Age of Disinformation*. Taylor and Francis AS.

Rid, T. (2020). *Active measures: The secret history of disinformation and political warfare*. Profile Books.

Roy, M. (2017). [Review of the book Weapons of math destruction: How big data increases inequality and threatens democracy, by C. O'Neil]. College & Research Libraries, 78(3), 403.

Rushing, B., Umeokolo, M. R., & Xu, S. (2025). Towards Proactive Defense Against Cyber Cognitive Attacks. *arXiv preprint arXiv:2510.*15801.

Samuels, M. G. (2012). the filter bubble: what the internet is hiding from you by Eli Pariser. *Interactions: UCLA journal of education and information studies*, *8*(2).

Scharre, P. (2018). *Army of none: Autonomous weapons and the future of war*. WW Norton & Company.

Scheau, M. C., & Anghelus, A. C. (2025). *Artificial intelligence & the manipulation of human perception, the educational program "Analyze-Decide-Act"*. Mircea Constantin Scheau's Lab.

Shur-Ofry, M. (2025). AI Governance as Regulation of Collective Memory. *Network L. Rev.*, 109.

Singer, P. W., & Brooking, E. T. (2018). *LikeWar: The weaponization of social media*. Eamon Dolan Books.

Storper, M., Nicholas Ziegler, J., Botelho, A. J. J., & Ornston, D. (2022). On Mariana Mazzucato's Mission economy: A moonshot guide to changing capitalism, London, Allen Lane, 2021. *Socio-Economic Review*, *20*(3), 1501-1511.

Tapscott, D., & Tapscott, A. (2017). *Blockchain Revolution: How the Technology Behind Bitcoin and Other Cryptocurrencies Is Changing the World*. Portfolio/Penguin.

Waltzman, R. (2017). *The weaponization of information: The need for cognitive security (Testimony CT-473)*. RAND Corporation.

Zuboff, S. (2019). *The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power*. PublicAffairs.